

دور موقع الفيسبوك في تكوين الرأسمال الاجتماعي الافتراضي للمرأة الجزائرية

دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك بالجزائر

The role of Facebook in formatting the Algerian woman's virtual social capital A field study on a sample of Facebook users in Algeria

جعود سماح^{1*}، بن زروق جمال²

¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، samahdjaoud@outlook.fr

² جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، Benzeroukd@yahoo.com

تاريخ النشر: 2020/06/30

تاريخ القبول: 2020/02/24

تاريخ الاستلام: 2020/11/01

ملخص

تهدف الدراسة الى التعرف على العلاقة بين استخدام الفيسبوك، الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية، وتشكيل وتعزيز الرأسمال الاجتماعي الرمزي للمرأة الجزائرية، حيث أصبحت تشكل بفضل شبكة الفيسبوك فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية، وتتفاعل المرأة مع هذه الفضاءات كونها مكان للإحساس وممارسة حرية التعبير، مكان لتبادل الأفكار و تكوين العلاقات الاجتماعية الافتراضية، هذه العلاقات التي تعجز عن اقامتها في أرض الواقع نتيجة القيود المفروضة عليها، حيث استعنت بالمنهج المسحي "مسح بالعينة" واعتمدت عينة قوامها 95 مستخدمة للشبكة عبر أحد المجموعات الافتراضية، وأكدت النتائج أن هناك ارتباط وثيق بين استخدام المرأة للفيسبوك ودوره في تشكيل شبكة اجتماعية رمزية متنوعة ووطيدة، كما أنه ساعد المرأة في البحث عن أشخاص معروفين في الواقع المعاش وكذا البحث عن أصدقاء قدماء، كما بين أن له تأثير إيجابي على المرأة الجزائرية في تحقيق العديد من الفوائد الشخصية و الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: موقع الفيسبوك -الرأسمال الاجتماعي-الرأسمال الاجتماعي الافتراضي-المرأة الجزائرية - مواقع التواصل الاجتماعي

Abstract

The study aims to identify the relationship between the most popular social network 'Facebook', and its role in the formation and promotion of the social capital of the Algerian woman, where several communication spaces are formed and woman deal with them as a place to express opinions and ideas freely and form virtual social relationships, the latter are not established in the real world due to restrictions imposed on her. The researcher used the survey method "sample survey" of 95-network user. The results have shown a close link between the use of Facebook and its role in forming a strong social relationship for the woman, it also helped in searching for people she knows in reality, and also old friends, as well as its positive impact on her to achieve many personal and social benefits.

Key words: Facebook- social capital- virtual social capital- Algerian women-social media.

* المؤلف المرسل.

مقدمة

إن انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري وخاصة شبكة الفيسبوك، وتغلغلها داخل المجتمع افرز تغيرا كبيرا في بنية وأشكال التجمعات وأنماطها ودرجة التواصل بينها على مستوى الأفراد والجماعات، خاصة في تقريب المسافات وسهولة التعرف على الآخرين في المحيط القريب والبعيد من أجل التبادل الثقافي، المعرفي، المهني وغيرها من الاهتمامات المشتركة، ولعل هذا التفوق الواضح للشبكات الاجتماعية مرده إلى ما وفرته من خصائص جديدة تمكن من التواصل الاجتماعي وظهور مختلف الأشكال للتبادل الثقافي، محاولة بذلك إعادة رسم خارطة للعلاقات الاجتماعية من خلال فضاء افتراضي يتميز بقدر كبير من التفاعلية، وجعل العالم الافتراضي محاكي للعالم الحقيقي.

هذا الظهور الواسع لموقع الفيسبوك خاصة أدى لظهور عدد من الرؤى النظرية والتطبيقية حول دور هذا الأخير في تكوين ودعم العلاقات الاجتماعية وانشغل عدد كبير من علماء الاجتماع، في العالم كله بدراسته، ويمكن من خلال مراجعة هذا الإسهام السوسيولوجي الضخم، الحديث عن وجهتي نظر عامتين ومختلفتين، الأولى: تنظر بشكل إيجابي إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يؤكد أصحاب هذه النظرة على تدعيم هذه المواقع لشبكة علاقات الفرد، من خلال توفير سهولة الاتصال وانتشاره عبر الحدود، مما يزيد من قدرة الأفراد على التشبيك الاجتماعي والتواصل مع الأفراد، إلا أن هناك نظرة ثانية تقر بأن مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيسبوك تضعف العلاقات الاجتماعية، هذا الأخير يضم كل فئات المجتمع منها المرأة، التي وجدت عدة ضوابط ومعوقات حالت دون قدرتها على إقامة علاقات وطيدة والتعبير عن أفكارها بكل حرية، لذلك كان الفيسبوك متنفسها لتحرر من قيود المجتمع وخاصة الدول المحافظة منها الجزائر.

أهداف الدراسة

- تهدف الى التعرف على موقع الفيسبوك كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأسمال الاجتماعي للمرأة الجزائرية من مختلف المناطق.
- معرفة مدى مساهمته في انشاء علاقات اجتماعية يتم فيها تبادل المنافع الرمزية والواقعية للمرأة.

لذلك جاءت هذه الدراسة التي تتناول الاجابة على الاشكالية التالية: ما دور موقع الفيسبوك في تكوين ودعم رصيد رأسمال اجتماعي لدى المرأة؟

دعمنا الدراسة بمجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما بنية العلاقات الاجتماعية للمرأة عبر موقع الفيسبوك؟
- ما دور موقع الفيسبوك في تدعيم شبكة العلاقات الاجتماعية الواقعية للمرأة؟
- ما دور موقع الفيسبوك في الوصول الى شبكة علاقات اجتماعية جديدة؟
- ما دور موقع الفيسبوك في تدعيم التبادل وتحقيق المنافع المادية والرمزية من خلال العلاقات الاجتماعية الرمزية للمرأة؟

1. الإجراءات المنهجية

1.1. نوع الدراسة

تدخل هذه الدراسة ضمن ما تعرف بالبحوث الوصفية، التي تستهدف وصف الظاهرة كما هي في الواقع وجمع المعلومات المطلوبة بشأنها، ومن مميزاتها أنها تتعداها إلى "عملية تصنيف هذه البيانات إلى عناصرها الرئيسية، والفرعية وتفسيرها تفسيراً شاملاً من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد في الوصول إلى تعميمات حول المواقف المدروسة" (أحمد بن مرسل، 2005، ص.51).

2.1. المنهج المستخدم

لأجل الوصول إلى نتائج لتساؤلات هذه الدراسة تمت الاستعانة بالمنهج المسحي، والدراسات المسحية هي دراسات شاملة ومستعرضة ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين، أي أن البحث المسحي ينصب على الحاضر كما يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلاً ("عوض وخفاجة، 2002، ص.89). مع ضرورة الإشارة إلى أن المسح المتبع هنا كان مسحاً بالعينة.

3.1. عينة الدراسة

بما أن المجتمع المستهدف من الدراسة هو المرأة الجزائرية بالأخص تلك التي تستخدم موقع الفيسبوك للتواصل، حيث استعانت الباحثة بعدد من المشاركات في "صفحة نساء جزائريات"، باستخدام أداة الاستبيان الالكتروني ولاحظنا تجاوب من طرف أفراد العينة، حيث كان في المجموع 95 مستخدمة.

4.1. أداة الدراسة

باعتبار أن الدراسة وصفية لذلك اعتمدنا على أداة الاستبيان، ولأن الدراسة على صفحة الفيسبوك اخترنا أداة الاستبيان الالكتروني التي تعرف على أنها أداة لجمع الاستجابات ومعالجتها على استبيان يمكن الوصول إليه عبر الويب، يمكن أن يرتبط هذا الاستبيان بقياس الرضا، وعادات المستهلك (على سبيل المثال في إطار دراسة السوق)، أو حتى على رأي المجيبين في مختلف المجالات (Gabriel Dabi schwebel)

2. مفاهيم الدراسة

1.2. موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"

يعرف قاموس الاعلام و الاتصال الفيسبوك على انه "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين وانتشر فيما بعد ليشمل كل الأشخاص" (مبارك فضل خضر الله، 2011، ص. 12)، ونقصد به في هذه الدراسة صفحة الفيسبوك التابعة لنساء جزائريات.

2.2. الرأسمال الاجتماعي الافتراضي

الرأسمال الاجتماعي حسب بورديو هو: "مجموع الاتصالات، العلاقات، المعارف، الصداقات التي تعطي للفاعل سماكة اجتماعية كبيرة، فقدرة الفعل ورد الفعل مهمة تقريبا وفق نوعية وكمية ارتباطاته وصلاته مع أفراد آخرين، فالرأسمال الاجتماعي هو مجموع الموارد الحالية أو الكامنة التي تكون مرتبطة بحيازة شبكة دائمة لعلاقات مؤسسة من معارف متداخلة، أو بعبارة أخرى الانتماء إلى جماعة كمجموعة فاعلين بوجود ملكيات مشتركة وموحدة بروابط دائمة ونافعة". (ستفان شوفالييه، كريستيان شوفي، 2013، ص. 163)

حسب هذه الدراسة يعتبر رأس المال الاجتماعي الافتراضي أو الرمزي هو مجموع العلاقات والصدقات التي تشكلها المرأة الجزائرية في علاقاتها عبر موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، مما يعطيها صفة الانتماء الجماعة الافتراضية التي تنتهي اليها.

3. عرض ومناقشة النتائج

1.3. البيانات الشخصية للعينة

جدول 1

توزيع افراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة %
24-20	21	22
29-25	60	63
34-30	12	13
35 فأكثر	02	2
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتضح من الجدول 1 أن أكثر فئة استخداما لشبكة الفيسبوك من جنس النساء هي من 25 الى 29 سنة بنسبة 63%، هي الفئة الشابة من النساء اللواتي يستخدمن الفيسبوك من أجل إقامة العلاقات وإضافة الأصدقاء لخلق شبكة اجتماعية افتراضية وهته الفئة تتسم بالرزانة والوعي في إقامة العلاقات، تليها الفئة من 20 الى 24 سنة بنسبة 22%، اما أخر فئة هي للنساء الأكثر من 35 سنة ولعل هذا راجع لكون صفحة نساء جزائريات تضم الفئة الشابة أكثر.

جدول 2

توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الزوجية	التكرار	النسبة %
عزباء	61	64
متزوجة	29	31
مطلقة	5	5
أرملة	/	/
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

حسب الجدول أعلاه، يظهر لنا بأن المرأة العازبة هي الأكثر ظهورا بين أفراد العينة بنسبة 64% وهي الفئة الأكثر تحررا من المسؤوليات، فتمتع هذه الفئة بالحرية في انشاء العلاقات وإضافة الأصدقاء والتواصل معهم، عكس المرأة المتزوجة التي ظهرت بنسبة 31% وهي نسبة لا بأس بها فرغم القيود التي تضعها في إقامة العلاقات وإضافة الأصدقاء إلا أنها تعتمد على الفيسبوك كمتنفس من المسؤوليات الملقاة على عاتقها خاصة الأمهات منهن وتشارك مع الأصدقاء الاهتمامات و التعاملات بأنواعها، أما النسبة الأخيرة كانت للمرأة المطلقة فلم تظهر إلا 5 مفردات من العينة بنسبة 5%.

2.3. الكيفية التي يستخدم بها أفراد العينة موقع الفيسبوك

جدول 3

توزيع أفراد العينة حسب مدة استخدامهم للفيسبوك

المدة	التكرار	النسبة %
مند عام	3	3
عامين فأكثر	92	97
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يوضح الجدول أعلاه مدة استخدام افراد العينة للشبكة، ظهر استخدام الفيسبوك من طرف المرأة لأكثر من عامين بنسبة عالية 97% وهذا لأن أغلب النساء ظهورا في العينة بين 20 الى 35 سنة وهذا بين انهن يستخدمن موقع الفيسبوك مند فترة طويلة وبالتالي يزيد الاعتماد عليه في حياتهن

اليومية حيث اندمجت كتيقة مثل التقنيات الأخرى خلال نشاطاتهن اليومية، وظهرت 3 مفردات استخدمن الفيسبوك منذ عام تقريبا.

جدول 4

توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات استخدام الفيسبوك

عدد الساعات	التكرار	النسبة %
1-3 سا	20	21
3-6 سا	49	52
6 سا فأكثر	26	27
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

تبين نتائج الجدول أن نصف العينة تقريبا يستخدمن موقع الفيسبوك لمدة تتراوح من 3 إلى 6 ساعات يوميا بنسبة 52% فكلما زادت فترة استخدامهن للشبكة كلما زاد الاعتماد عليه كمصدر افتراضي في انشاء العلاقات الاجتماعية وإقامة المبادلات الفكرية والتجارية، تليها المدة من 6 ساعات فأكثر بنسبة 27% أين أصبح الفيسبوك فضاء افتراضي عمومي بامتياز أكثر من الواقع المعاش، ذكر في هذا الصدد الدكتور عزي عبد الرحمان حول علاقة وسائل وتكنولوجيات الاتصال والاعلام بالوقت أو الزمن الحقيقي والزمن الإعلامي فالإنترنت حسبه ساهمت في الاستحواذ على الزمن الاجتماعي الذي نعيشه وذلك لأنه يضيف عنصر التفاعلية التي يفتقدها الفرد في باقي الوسائل الإعلامية (عزي عبد الرحمن، 2009، ص.28)، أما الفترة من ساعة إلى 3 ساعات ظهرت بنسبة 21%.

جدول 5

توزيع أفراد العينة حسب عدد الأصدقاء والمتابعين على موقع الفيسبوك

العدد	التكرار	النسبة %
أقل من 100 صديق	79	83
100-149 صديق	12	13
150-199 صديق	2	2
200 فأكثر	2	2
المجموع	95	100

يظهر من خلال الجدول أن مجموع مفردات العينة لديهم أقل من 100 صديق بنسبة 83% تليها في المرتبة الثانية إضافة من 100 إلى 149 صديق بنسبة 13%، هذه النتائج توضح اتجاه المرأة لعدم إضافة الكثير من الأشخاص غير المعروفين جيدا بالنسبة لها، وتأتي إضافة 150 إلى 199 فأكثر بنسبة 2% لكل منهما وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بباقي النتائج.

جدول 6

توزيع أفراد العينة حسب جنس الأصدقاء على الفيسبوك

النوع	التكرار	النسبة
اناث فقط	35	37
اناث وذكور	60	63
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يوضح هذا الجدول توزيع الأصدقاء على شبكة الفيسبوك، فمعظم مفردات العينة تتنوع صداقتهم بين ذكور واناث بنسبة 63% وأشارت نسبة 37% إلى اعتماد مفردات العينة على صديقات اناث فقط، و يعتبر التنوع في بنية العلاقات بين جنس الذكور والاناث إلى المنافع الإيجابية التي تتلقاها المرأة في اقامة رأس مال اجتماعي متنوع و مترابط، فمن خلال عدد من الدراسات بينت أن بنية شبكة العلاقات الافتراضية، ترتبط برصيد الفرد من رأس المال الاجتماعي، وتحدد بشكل كبير حجم الموارد التي يمكن أن يصل اليها من خلال هذه العلاقات التي يمتلكها عبر المجتمع الافتراضي (خالد كاظم أبودوح، 2018، ص.18)، فلم تعد تقاس مكانة المواطن الرقمي بممتلكاته أو وظيفته المرموقة، ولكن بعدد الأصدقاء والمتابعين المنخرطين في حسابه أو صفحته الرسمية، فالفرد في العالم الافتراضي أصبح يربط نجاحه وإنجازاته من حيث عدد متابعيه على مواقع التواصل الاجتماعي. (عبد الاله فرح، 2019)

جدول 7

توزيع أفراد العينة حسب درجة معرفة أصدقاء الفيسبوك في الواقع

درجة المعرفة	التكرار	النسبة %
معروفين	32	34
غير معروفين	63	66
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يبين الجدول أعلاه مدى معرفة مفردات العينة لأصدقاء الفيسبوك في الواقع، حيث ظهر في المرتبة الأولى الأصدقاء غير المعروفين في الواقع بنسبة 66% أما نسبة ظهور الأصدقاء المعروفين في الواقع فكانت 34%، وهذا التنوع في الصداقات يساعد المرأة في تشكيل بنية علاقات اجتماعية افتراضية جيدة، بالتعرف على خبرات وثقافات وشخصيات مختلفة، ذكرت "داليا عاصم" الباحثة في علم الاجتماع الافتراضي أنه: "مع التحولات المتسارعة في عالم التواصل الاجتماعي أصبحت العلاقات الاجتماعية أكثر ثراءً وتنوعاً، خاصة وأنها يمكن أن تحدث في أي وقت ودون قيود بعكس الزيارات واللقاءات العائلية".

3.3. طبيعة العلاقة الاجتماعية الافتراضية وتأثيراتها

جدول 8

توزيع أفراد العينة حسب مدى الاستفادة من العلاقات عبر الفيسبوك

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	64	67
لا	31	33
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

تشير بيانات الجدول أن نسبة 67% من مفردات العينة استفدن من علاقاتهن عبر شبكة الفيسبوك، أما نسبة 33% تعبر عن عدم استفادتهن من هذه العلاقات، وهذا راجع لظهور العديد من المجموعات التي تضم عدة مجالات تفيد المرأة، في استفساراتها وتعاملاتها في الحياة اليومية، ومن خلال تحليل السؤال المفتوح حول ماهي هذه الإشباعات والفوائد المحققة من العلاقات عبر موقع الفيسبوك ظهرت الإجابات كالتالي:

- الإجابة عن انشغالات واستفسارات المرأة
- المساعدة في حل بعض المشاكل
- سهلت الاتصال مع افراد بعيدين في الواقع
- التغلب على الخجل والخوف من التحدث للأشخاص غير المعروفين في الواقع

- مساعدة المرأة تعلم أشياء تفيدها: الطبخ-الخياطة-بعض الحرف-البحث عن معلومات حول الدراسة "الصفحة الخاصة بالطلبة وجامعاتهم"، من هنا نلاحظ التنوع في إجابات المبحوثات كل حسب اختصاصه ومجال اهتمامه.

جدول 9

توزيع أفراد العينة حسب تأثير الفيسبوك على شبكة علاقاتهم

التأثير	التكرار	النسبة %
إيجابي	56	59
سلبي	20	21
ليس لها تأثير	19	20
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن موقع الفيسبوك يؤثر بشكل إيجابي في شبكة علاقات المرأة وذلك بنسبة 59% وهذا يكمل النتيجة التي تحصلنا عليها سابقا في كيفيات الاستفادة من هذا الموقع، فهو يساعد المرأة الجزائرية في التواصل وإقامة شبكة علاقات افتراضية وطيدة، و تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصل اليها الباحث "خالد كاظم أبو دوح" حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين الرأسمال الاجتماعي لدى المرأة السعودية، حيث توصل الى أن مواقع التواصل الاجتماعي تدعم الرأسمال الاجتماعي الواقعي والافتراضي لدى غالبية عينة الدراسة، هاته العلاقات هي الأساس علاقات قوية و مفيدة بالنسبة لهن وحققن من خلالها العديد من المنافع والأهداف (خالد كاظم أبو دوح، 2017)، أما التأثير السلبي على علاقات المرأة كان بنسبة 21% وكان الملاحظ من تحليل البيانات أن أكثر النساء اللواتي تأثرت علاقاتهن بالشكل السلبي هن المتزوجات، ذلك لعدم رغبة الزوج في إقامة زوجته للعلاقات عبر الفيسبوك، وأكثر ما لفت نظر الباحثة في تحليل إجابات المبحوثات هو ظهور هذه الإجابة في أحد الاستثمارات "الفيسبوك كان سبب طلاقي"، وهناك العديد من الحالات المشابهة على أرض الواقع، وظهرت نسبة 20% بأن ليس لها تأثير على علاقاتهم لا بالإيجاب ولا بالسلب.

جدول 10

توزيع أفراد العينة حسب مدى استخدام الفيسبوك للبحث عن أشخاص معروفين فالواقع أو كانت لهم علاقة معاً سابقاً

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	66	69
لا	29	31
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

تشير بيانات الجدول أن معظم مفردات العينة اعتمدن على شبكة الفيسبوك من أجل البحث عن أشخاص معروفين في الواقع، أو كانت لهم علاقة في السابق وذلك بنسبة 69 %، هذا ما يبين دور الفيسبوك في تكوين العلاقات الافتراضية والمساهمة في احياء العلاقات القديمة، فهو يساعد في البحث عن صفحات الأشخاص عن طريق أسمائهم أو أرقام هواتفهم المحمولة، لكن 31% لم يعتمدن عليه في البحث عن الأشخاص، في تحليل السؤال المفتوح حول صفة الأشخاص المبحوث عنهم في هذه الشبكة فكانت الأجوبة: أصدقاء قدامى-مشاهير-أساتذة-طلبة.

4.3. الثقة والتواصل عبر الفيسبوك

جدول 11

توزيع أفراد العينة حسب مدى الثقة في التعاملات عبر الفيسبوك

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	45	47
لا	50	53
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

تبين معطيات الجدول أن هناك نسبة 53% أي النصف من أفراد العينة لا يثقن في التعاملات التي تنشأ في الفيسبوك، أما نسبة 47 % منهن يثقن في هذه التعاملات الافتراضية، ودرجة الثقة تبدو متقاربة بين الإيجاب والسلب وذلك حسب ظروف الشخص والخبرات والتجارب التي مر بها أو سمع عنها عبر هذه الشبكة، خاصة فيما يخص البيع والشراء والتعلم، أين أصبح يمارس الخداع والنصب

على الأفراد خاصة منهن النساء، الابتزاز وانتحال الشخصيات وكذا عدم الكشف عن الهويات الحقيقية، كلها أسباب جعلت المرأة تشك في التعاملات و المبادلات عبر الشبكة، حيث أوردت صحيفة تايمز البريطانية حسب أحد الدراسات التي بينت أن مؤشر الادمان للثقة لسنة 2018 : أقل من ربع الناس يثقون في التكنولوجيا ومواقع التواصل العملاقة، الا أننا نرى أن هناك نسبة لابأس بها من النساء تثقن في التعاملات عبر هذه الشبكة وهذا ما يجعل الفيسبوك أحد الدعائم الرئيسية للعلاقات الاجتماعية الافتراضية.

جدول 12

توزيع أفراد العينة حسب درجة اعتمادهم للفيسبوك في التواصل وانشاء العلاقات والصدقات

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	75	79
لا	20	21
المجموع	95	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتضح من الجدول ان موقع الفيسبوك قد ساعد المرأة في التواصل وانشاء العلاقات والصدقات بنسبة 79% وهذا يدل على أن الموقع ساهم في كسر بعض الحواجز والمعوقات التي يفرضها المجتمع الجزائري على المرأة خاصة، في التواصل مع الغرباء وإقامة الصداقات، الا ان هذا الأخير يعتبر كمتنافس تبدي فيه المرأة وجودها و مكانتها في المجتمع خاصة في التعاملات والاستشارات الأسرية ومساعدة الأصدقاء، هذا ما يوفر لها رأس مال اجتماعي افتراضي تثبت به ذاتها، أما نسبة 21% لم يساعدها الفيسبوك بذلك، حيث بينت دراسة أجنبية للباحثين (bargh , McKenna, 2000, p59) أن الأنترنت يساهم في تعزيز علاقات لم يكن من الممكن أن تبدأ في العالم الحقيقي، كما أنها يكمن أن تكون أكثر عمق و ديمومة من تلك التي تنشأ في العالم الفيزيقي، حيث يعطي العالم الافتراضي للأفراد إمكانية اللقاء دون تأثير نمطية الجاذبية الجسمانية والتي تكون سببا في منع بعض الأشخاص من مواجهة الأطراف الأخرى، لتكوين علاقات وتطويرها فالاتصالات عن طريق وسيط تسمح للمستخدم بإظهار كل نقاط قوته و قدراته في سبيل الفوز بعلاقة صداقة.

خلاصة

- حسب النتائج المستخلصة من عملية التحليل توصلت الباحثة الى أن أكثر فئة مستخدمة لموقع الفيسبوك من فئة النساء هن بين سن 20 الى غاية 34 سنة وهي الفئة الشابة من المجتمع، كما أن المرأة العازبة هي الأكثر ظهوراً في مفردات العينة بنسبة 64%.
- كما بينت النتائج أن النساء يستخدمن موقع الفيسبوك لمدة طويلة "أكثر من عامين"، لمدة 3 الى 6 ساعات يومياً، فكلما زادت مدة استخدامهن للموقع كلما زاد اعتمادهن عليه كمصدر في بناء العلاقات الافتراضية.
- تنوعت علاقات المرأة في شبكة الفيسبوك مما يساعد في إقامة شبكة علاقات افتراضية قوية مع الآخرين والتعرف على ثقافات وخبرات جديدة. كما بينت النتائج استفادة المرأة من علاقاتها عبر الفيسبوك بنسبة 67% وظهرت الفوائد في: -الإجابة عن انشغالات واستفسارات المرأة - المساعدة في حل بعض المشاكل - تسهيل الاتصال مع افراد بعيدين في الواقع-التغلب على الخجل والخوف في التحدث للأشخاص غير المعروفين في الواقع-مساعدة المرأة تعلم أشياء تفيدها (الطبخ-الخيطة-بعض الحرف-البحث عن معلومات حول الدراسة-صفحات خاصة بالطلبة).
- اعتماد المرأة على شبكة الفيسبوك من أجل البحث عن أشخاص معروفين في الواقع أو كانت لهم علاقة في السابق وذلك بنسبة 69%، وهذا ما يبين دور الفيسبوك في تكوين العلاقات الافتراضية والمساهمة في احياء العلاقات القديمة.
- ساعد موقع الفيسبوك المرأة في التواصل وانشاء العلاقات والصدقات نسبة 89% هذا يدل على ان الفيسبوك ساهم في كسر بعض الحواجز والمعيقات التي يفرضها المجتمع الجزائري على المرأة خاصة، في التواصل مع الغرباء وإقامة الصدقات وانشاء رأس مال اجتماعي افتراضي.
- درجة الثقة كانت متقاربة بين الايجاب والسلب بين إيجابيات مفردات العينة، وذلك حسب ظروف الشخص والخبرات والتجارب التي مر بها أو سمع عنها عبر هذه الشبكة، خاصة فيما يخص البيع والشراء والتعلم، أين أصبح يمارس الخداع والنصب على الأفراد خاصة منهن النساء.

خاتمة

يعتبر الأنترنت فضاء اجتماعي افتراضي يساعد الفرد في تكوين العلاقات والتفتح على ثقافات أخرى، فتعدد مواقع الأنترنت من مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها ساهم في خلق ممارسات اجتماعية افتراضية، تشبه تلك الموجودة على أرض الواقع، فرغم السلبيات التي جاء بها الأنترنت ومواقعه إلا أن هذا الأخير قد ساهم في تكوين رأسمال اجتماعي افتراضي، ضم جميع شرائح المجتمع دون استثناء خاصة المرأة التي وجدت في مواقع التواصل الاجتماعي متنفسا من القيود والضغط الاجتماعي المفروضة عليها.

خلصت هذه الدراسة إلى أن الفيسبوك قد ساهم في تعزيز وتدعيم الرأسمال الاجتماعي الافتراضي للمرأة الجزائرية، فهناك ارتباط وثيق بين استخدام المرأة للفيسبوك ودوره في تشكيل شبكة اجتماعية وطيدة، كما ساعد المرأة في تحقيق العديد من الأمور على الصعيد الشخصي والنفسي، فعمل على كسر الحواجز والمعوقات وساعد المرأة في التحرر دون أن تنسى دينها والأسس التي تربت عليها.

التوصيات التي خرجنا بها من خلال البحث الامبريقي هو البحث في أشكال "درجة الثقة" في هذه العلاقات، الهويات المجهولة التي نجدها عبر هذا الفضاء وكيف يمكن أن يؤثر على الهوية الثقافية للمرأة الجزائرية المحافظة، مما نفتح المجال للدراسات والبحوث في هذا المجال، والتطبيق على الفئات الأخرى الجديرة بالبحث الميداني الامبريقي خاصة المراهقين، والأطفال الذين هم في خطر كبير من سلبيات هذا التطبيق وباقي تطبيقات الأنترنت خاصة مع انتشار تطبيق التيك توك الذي أصبح ينافس المواقع الاجتماعية المشهورة، هذا الأخير فتح المجال لكل فئات المجتمع دون ضوابط تحده لاستخدامه أين وجب علينا كباحثين تسليط الضوء عليه.

قائمة المصادر والمراجع

1. بن مرسل، أحمد. (2005). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2
2. فاطمة عوض، ميرفت على خفاجة. (2002) أسس ومبادئ البحث العلمي، القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1
3. فضل الله، مبارك خضر. (2011). أثر الفيسبوك على المجتمع، السودان، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر، ط1، 2011
4. ستفان شوفالييه، كريستيان شوفريه. (2013). معجم بورديو، ترجمة الزهرة إبراهيم، الشركة الجزائرية السورية للنشر و التوزيع، ط1

5. أبو دوح، خالد كاظم. (2018). دور وسائل التواصل في تكوين رأس مال اجتماعي لدى المرأة السعودية، دراسة ميدانية على عينة من الطالبات الجامعيات، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني بعنوان البيئة الجديدة للإعلام التفاعلي في الوطن العربي، كلية الآداب، قسم الاعلام، جامعة الملك سعود.
6. عزي عبد الرحمن. (2009). الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، الدار المتوسطة للنشر، تونس.
7. فرح، عبد الاله، العالم الافتراضي ونظرية الممارسة، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، أكتوبر 2020/03/06، <https://www.mominoun.com/>، 2019
8. Gabriel Dabi-schwebel, Enquête en ligne (online Survey), <https://www.1min30.com/dictionnaire-du-web/enquete-en-ligne-online-survey>, 05/03/2020.
9. McKenna and bargh. (2000). plan9 cyberspace “the implications of the internet for personality and social psychology”, personality and social psychology Review